محاضرات مادة الصوت والإلقاء , لإعلام كلية الفنون الجميلة / جامعة الموصل

المرحلة الأولى – الصباحي / قسم التربية الفنية / للعام الدراسي ٢٠٢٥– ٢٠٢٦

مدرس المادة :– أ . م . د. وسام خضر موسى بني البربري

.....

المحاضرة الأولى :– تمهيد / مقدمة عن مفهوم فن الإلقاء .

بادئ ذي بدء, ينبغي أن نشير, أن (فن الإلقاء) يتألف من كلمتين : فــن, والإلقــاء... فمــا المقصود بالفن ؟ وما المقصود بالإلقاء...؟ إننا سنحاول أن نجيب بإيجاز عن هذا الشيء الذي يسمى (فنا) ... رغم كثرة الدراسات والأبحاث عن هذا الموضوع... أن الفن, كظاهرة إبداعية , جاءت تعبيراً عن الإنسان في دواخله ومشاغله وطموحاته, وذاتيته... هــذه الظــاهرة – أي الفن نفسه – جاء متمشيا مع الإنسان عبر العصور ... منذ العصر البدائي ... حتــى وقتنــا الحاضر. وكان الفن , كحاجة تعبيرية إنسانية, يعطي للإنسان قوة ودفعا في كفاحه وتطــوره, كما أن الإنسان في نفس الوقت كان يعطي لفنه خفقات من التقدم والإبداع والمهارة, وقد شمل الفن المجالات كافة , حتى مس كل فرع من فروع الإنسانية والعلمية بعصــاه الســحرية ... وأسبغ عليها شيئا من الرونق والجمال والمهارة... والفائدة أيضا. وعلى العموم ... هناك كتب ومجلدات كثيرة تبحث عن الفن والفنان عبر العصور... ولكن الذي يهمنا في هذا المجــال أن نضيق الخناق على هذا المدلول الواسع (الفن) ونحصل على تعريف فيه الدلالة علــى معنــى الفن بما يخدمنا... في مجال الدراسة هذه... أن (للفن) بوصفه اصطلاحا شاملا جامعا معــاني كثيرة ولسوف نفهمه على أنه يشمل كل ألوان المهارة, والإنتاجات الثقافية التي تناقلها الناس , والتي تستخدم عادة لإثارة الخبرة الجمالية المرضية , وقد يقصد الفنان , أو لا يقصــد إليهــا قصداً واعيا, وقد يكون أو لا يكون لها غايات, أو وظائف إضافية, والفن مــن وجهــة نظــر الفنان هو محاولة من جانبه ليعبر للآخرين أو ينقل إليهم شيئا من خبرته الماضية أو اتجاهاته ومشاعره وأفكاره الحاضرة, ويجعلها محسوسة أو مجسمة بطريقة يمكن إدراكها , وقد توسع هذا المفهوم أيضا , بحيث قد اندرج في مجال الفن كثير من النشــاطات الإنتاجيــة , وحتــى البدائية منها: أي لون أو الأداء, يمكن أن يندرج تحت الفن إذا انتسب إلى نمط يستخدم عــادة للوظائف الجمالية, مثل القصائد والرسوم, والتماثيل والرقصات, إننا نرى, أن الفــن ظــاهرة اجتماعية ونفسية في آن واحد... والفنان بفنه يتأثر بما حوله وبما قبله أيضا ويؤثر هو الأخــر في محيطه وبيئته وقد يكون تأثيره أي فعله, كبيرا وعظيماً على مــدى العصــور والأجيــال

ويمكن للفن في نضجه وإنسانيته أن يساهم في رُقي الإنسان وفي تطلعه إلى حياة أفضل." وفي تاريخ أي فن من الفنون , تشكل الأحداث والأحوال الاجتماعية والاقتصادية جزءاً من الخلفية الثقافية لكل الطراز أو الأسلوب , وكذلك في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي تشكل إحداث الفن جزءا من الخلفية الثقافية, رغم تجاهلها في الكثير الغالب. فلا مراء في أن الفن يمكن أن يؤثر في العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسانية كما يتأثر بها . وعلى العموم فأن الفن في عصرنا الحاضر, كما نفهمه نحن... ظاهرة إبداعية, إنسانية واجتماعية, تجمع بين الفكر والحس والجمال نابع من ذاتية الفنان الذي ينفس عن لواعج نفسه, ويعيش مخاضه مجتمعه وأمته والإنسانية ,فهو يعبر عنها , بروح من الوعي والمسؤولية والدقة والائتمان هذا هو مفهوم العام للفن , والذي نعتمدهً .

أما الإلقاء :

فهو المهارة الفنية (التكنيك) في استغلال الصوت البشري , بما يخدم الإنسان , في تعامله واتصاله مع الآخرين , بشكل جميل وممتع ومثير . وهذا يعني أن الإلقاء هو المهارة الفنية .. أو الخبرة والدراية والمعرفة والعلمية في كيفية تطويع الصوت البشري الخام .. إلى حروف وكلمات وتراكيب وجمل تتجسد فيها روح الجمال والإبداع والتأثير .... ومن هنا ندرك أن أول مادة أساس يتعامل معه هذا الفن , هو الصوت البشري .. وبدونه – أي بدون الصوت البشري – تبقى الخبرة أو المهارة هائمة في الفراغ .. لا جدوى منها . ومن ناحية أخرى . ما فائدة صوت بشري لم يستغل جيداً , لكي يكون واضحاً , ومريحاً , وجميلاً , وبليغاً ؟

إذا تمكن الملقي من فن الإلقاء , فأنه يستطيع أن يفعل بصوته الشيء العجيب

مثلاً ..... إذا كان الرسام يصور على القماش وإذا كان الموسيقي يرسم على صفحة السكون .

فان الممثل يرسم على أديم نفسه , ليعكسها على نفوس المشاهدين فإذا هم يطالعونها , يطالعون من خلال أنفسهم.

نعم ... أن الممثل يستطيع من خلال أدواته (الصوت و الإلقاء) و (تعبير الجسم وقسمات وإيماءات الوجه) من أن يرسم شخصيات إنسانية دقيقة الملامح , قوية التعبير , جميلة التأثير.. وأن المذيع , والخطيب , والمدرس و المحاضر .. الخ , يستطيع من خلال إلقاءه , من أن يوصل ما لديه من مخزون فكري وأعلامي أو أدبي بسهولة إلى الآخرين , أن هو قد ألم ألماماً كافياً بهذا الفن .

ولكن ... ما هو دور (فن الإلقاء) في العملية الفنية الخلاقة ؟ ..

(انه القالب , والمظهر , وهو الأداة , انه التجسيم الصوتي , والحركي , ولكنه ليس المضمون والجوهر , ففن الإلقاء والحالة هذه , وسيلة عند الممثل الحق , ... هذا في حين أن الإلقاء وسيلة وغاية في وقت واحد عند الملقي وعند الخطيب ومن إليها ...)

وكما أسلفنا من قبل , لا يمكن لفن الإلقاء من أن يقف على قدميه ما لم يستند في الأساس على قاعدة الصوت البشري وأرضيته ... فهو يتعامل مع التعبير الصوتي , ومع الحرف , واللغة بوجه عام ... ويضع أمامه الشخصية التي تنطق , والموقف الذي تعيشه .... بنبض حياتي درامي إنساني جميل .

مصادر المحاضرة :-

١- توماس مونرو , التطور في الفنون , ج١ , تر . محمد علي أبو درة و آخرون , مر. أحمد نجيب هاشم , القاهرة : مطبعة الثقافة / الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر , ١٩٧١.

٢- زكي طليمات , فن الممثل العربي / دراسة وتأملات في ماضيه وحاضره , القاهرة: المطبعة الثقافية / الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر , ١٩٧١.

٣- سامي عبد الحميد . بدري حسون فريد , فن الإلقاء , ج١ , جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة , بغداد : مطبعة جامعة بغداد , ١٩٨٠.